إشكاليات وحلول ترجمة معاني النص القرآني

أ.م.د. عدي جواد الحجار
مدير مركز دراسات الكوفة

مقدمة:

انطلاقاً من مبدأ عالمية دلالة القرآن الكريم في خطابه وتبليغ أحكامه؛ الذي أشار إليه القرآن الكريم نفسه وفي غير موضع منه. وضرورة إيصاله وتبليغه نصاً ودلالةً إلى الناس كافة وبيانه لهم. كان لا بد من إيجاد وسيلة للحفاظ على هوية النص وروحه ودلالته عند إيصاله إلى غير الناطقين بلغة القرآن، وذلك من خلال إيجاد المكافئ اللغوي بين لغة القرآن الكريم ولغة الأقوام من غير العرب، من أجل حفظ الدلالات النصية وما يبتني عليها مع مراعاة الهوية الإسلامية وروح النص القرآني المقدس، متخذين من الترجمة سبيلاً للوصول إلى الإيضاح والبيان للنص القرآني للآخر غير العربي.

ولكنَّ ترجمة دلالات النص القرآني وقعت تحت طائل الخلاف بين الفقهاء والمترجمين وعلماء اللغة؛ بين الإجازة والمنع نظراً إلى طبيعة النص القرآني المعجز في بنائه وطريقة انتظام آياته، وانفتاح الأفق الدلالي التأويلي لألفاظه ومعانيه، ومما تكتنزه تلك الألفاظ والمعاني من دلالات متعددة متكاثرة بلحاظ أنَّ القرآن حمال ذو وجوه[1].

كما قد اعترض طريقة ترجمة النص القرآني العديد من الإشكالات التي لا بد من البحث عن حلول لها، لا سيما أنَّ الترجمة لهذا النص المقدس كانت على مستويات عدة، فمنها؛ ما كان على مستوى ترجمة مفردة لفظة ذات دلالة انطباقية على معنى تلك اللفظة، ومنها ما كان على مستوى لفظة ذات دلالة تضمنية لمعنى تلك اللفظة، ومنها ما كان على مستوى لفظة ذات دلالة التزامية لمعنى أو معانٍ تفاد من تلك اللفظة بلحاظ قرائن

متعددة. وملاحظة الدلالة السياقية- ودلالة الجملة، والدلالات البلاغية الأخرى، ثم لحاظ مسائل مهمة كمسألة الاشتراك، ومسألة الترادف، والحذف والتقدير...

ثم إن بعض هذه المشكلات لم تكن لتبرز وليدة الترجمة بل منها ما هو محل للخلاف بين علماء المسلمين ومفكريهم داخل النص واختلاف الفهوم لدلالات اللغة العربية، وإن كان منه ما هو اختلاف تعدد لا اختلاف تضاد، لكنه يسهم في فتح مجال أمام الباحث في المعنى ليقف متحيراً في أي المعاني وما يلحقها من بلاغات يأخذ في ترجمته. مضافاً إلى مشكلة تتمثل في كيفية الترجمة بين مستوى ترجمة المفردات ومستوى ترجمة الجمل، في حين أن هناك لا بدية في لحاظ المستويين حين الترجمة. وفي كل ذلك لا بد من ملاحظة الشروط التي يتوافر عليها المترجم مع ملاحظة الثقافة اللغوية والدينية للمترجم له.

لذا سيعرض البحث لمناقشة ذلك من خلال:

-نظرة أولية في الترجمة وتفسير القرآن.

-بيان معنى الترجمة وأنواعها.

-خصوصية الترجمة لمعاني النص القرآني.

-الضوابط العملية لترجمة معاني النصوص القرآنية.

-ما يشترط على المترجم معرفته من مباحث علوم اللغة.

-ما يشترط على المترجم معرفته من مباحث علوم القرآن.

أولا: نظرة أولية في الترجمة:

لا غرو أن تعدَّ الترجمة فناً مهماً يجسده المترجم من خلال حسه اللغوي وقدرته على تقريب الثقافات من خلال ما يحمل من قوة إدراك لفهم الكلام ودلالاته في لغة المصدر ولغة الهدف، والترجمة وسيلة تواصل بين الثقافات المختلفة للشعوب تمكنهم من نقل المعرفة وتبادل الخبرات. فالترجمة أداة للتفاهم بين الأمم التي تختلف لغاتها، ومن أولويات الترجمة هي الخروج بالأنشطة الإنسانية الفكرية والدينية والاقتصادية والثقافية وغيرها من حدودها الجغرافية الضيقة إلى فضاء العالمية الواسع.

ويعود تاريخ الترجمة إلى عهود موغلة في القدم، فمما وصل منها من ترجمة الأدب المكتوب؛ ترجمة أجزاء من ملحمة جلجامش السومرية، وهو من بين أقدم الأعمال الأدبية المعروفة، إلى عدة لغات آسيوية. إذ يعتقد أن النسخة الأكادية من الملحمة التي تم العثور عليها مستندة على نسخة سومرية يرجع تاريخها إلى ٢١٠٠ سنة قبل الميلاد. وتم ترجمة الملحمة لأول مرة إلى

الإنكليزية في سنوات تلت عام ١٨٧٠ م من قبل جورج سميث الذي كان عالم آثار متخصص في المرحلة الأشورية في التاريخ القديم والذي توفي عام ١٨٧٦ م[٢].

ثانيا: المسار التاريخي لترجمة معاني النصوص القرآنية:

هناك مؤشرات عديدة إلى أن عصر الدعوة النبوية الشريفة قد شهد أنشطة للترجمة، بما يتوافق وضرورات نشر الدعوة الإسلامية إلى الأمم الأخرى الناطقة بغير العربية، وكان ما قام به سلمان الفارسي (رض) من أولى محاولات الترجمة لمعاني النص القرآني الكريم عندما كتب إلى قومه ترجمة معاني سورة الفاتحة حتى لانت ألسنتهم للعربية[٣]. وقيل: إن زيد بن ثابت من أوائل المترجمين وكان يكتب للملوك وكان يتقن السريانية والعبرية[٤]. وقيل في زيد غير ذلك[٥]

أما بالنسبة إلى أولى محاولات ترجمة القرآن الكريم فلم يثبت تاريخها، وإن عزيت ترجمة معاني أول سورة مريم إلى زمن الهجرة إلى الحبشة[٦]، ولكن ذلك غير مقطوع به، وتنقل المصادر أن أول الترجمات لمعاني النص القرآني الكريم كانت إلى الفارسية مشافهةً، كما أورد ذلك الجاحظ (ت٢٥٥هـ) عن موسى بن سيار الأسواري (ت نحو١٥٠هـ)[٧] بقوله: (وكان من أعاجيب الدنيا، كانت فصاحته بالفارسية في وزن فصاحته بالعربية وكان يجلس في مجلسه المشهور به، فيقعد العرب عن يمينه والفرس عن يساره، فيقرأ الآية من كتاب الله ويفسرها للعرب بالعربية ثم يحول وجهه إلى الفرس فيفسرها لهم بالفارسية فلا يُدرى بأي لسان هو أبين؛ واللغتان إذا التقتا في اللسان الواحد أدخلت كل واحدة منهما الضيم على صاحبتها، إلا ما ذكروا من لسان موسى بن سيار الأسواري) [٨].

وأولى محاولات ترجمة مصنفات تفسير القرآن الكريم إلى الفارسية هي ترجمة تفسير جامع البيان عن تفسير آي القرآن لابن جرير الطبري(ت ٣١٠هـ) كما أثبته الطهراني في الذريعة بقوله: (متن التفسير لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ترجمه إلى الفارسية ظاهرا أبو علي محمد بن محمد البلعمي[٩] وزير منصور بن نوح الساماني[١٠] بأمر من هذا السلطان حدود سنة (٣٥٢) في سبعة مجلدات) [١١] وقد ذكر صاحب كشف الظنون ان تفسير الطبري ترجم الى لغة الترك على يد آخرين غير البلعمي فقال: (ونقله غيره إلى التركية وهو المتداول بين عوام الروم) [١٢].

وإن مما يشار إليه ليمثل سؤالا كبيرا في تاريخ الترجمة الإسلامية التي ازدهرت في القرن الثاني والثالث الهجري والتي كُرِّست الجهود فيها لترجمة النصوص الادبية والعلمية من اليونانية والفارسية

والهندية إلى اللغة العربية، وكذلك ترجمة المصنفات العربية إلى لغات أخرى ضمن إطار حركة التلاقح الثقافي والفكري بين الأمم التي دخلت الإسلام في ذلك العصر. وفي هذا المستوى المتقدم من النضوج في فن الترجمة يمكن لنا أن نتساءل عن سبب عدم إقدام المسلمين على القيام بترجمة معاني النصوص القرآنية إلى اللغات أخرى –غير ما ذكر البحث من نماذج– أو التوافق على مصنف تفسيري يُعمل على ترجمته في ذلك العهد إلى لغات الأقوام التي دخلت الإسلام لتسهم تلك الترجمة بالدور الدعوي في نشر الثقافة الدينية الإسلامية بين القوميات غير العربية .

فإن عدم القيام بتلك الترجمة؛ ترك الباب مفتوحا أمام غير المسلمين من المستشرقين وغيرهم بأخذ زمام المبادرة لترجمة نصوص القرآن الكريم بشكلٍ تحيط به كثير من علامات الاستفهام والشك بنوايا أولئك المترجمين وأهدافهم ودوافعهم .

ثالثا: ترجمة القرآن الكريم الى اللغات الأوربية:

إما (أول ترجمة للقرآن الكريم باللغات الأوروبية فقد كانت باللغة اللاتينية، وقد تمت بإيعاز وإشراف رئيس دير 'كلوني'[١٣] في جنوب فرنسا الراهب بطرس المبجل[١٤]، "وهذا اسمه" وكان ذلك سنة ١١٤٣م، وعلى يد راهب إنجليزي يدعى روبرت الرتيني وراهب ألماني يدعى هرمان .... ظلت هذه الترجمة حبيسة دير كلوني ولم تظهر إلا في عام ١٥٤٣م أي بعد مئات من السنين من وضعها حتى قيض لها الظهور في مدينة بال بسويسرا على يد الطابع ثيودور بيبلياندر)[١٥].

وقد جرت هذه المحاولة إذ بان حكم المسلمين لأسبانيا حيث رحل "بطرس المبجل" إلى هناك وقد استعان لهذا الأمر بمدرسة المترجمين من العربية إلى اللاتينية في طليطلة فكلّف من يترجم القرآن الكريم من اللغة العربي إلى الاسبانية الشعبية في المرحلة الأولى ومن الأسبانية الشعبية إلى اللاتينية كمرحلة ثانية [١٦] ويمكن لنا أن نحكم على هذه الترجمة بالضعف والافتقار لشروط الترجمة الموضوعية بداعي انتقال النص المترجم بين أكثر من لغة في عملية الترجمة مما يؤدي إلى غياب المعاني والدلالات المقصودة في النص المصدر(القرآن الكريم) بعد ترجمته إلى اللغة الهدف بالصورة المتقدمة.

وبعد هذه المحاولة في ترجمة معاني القرآن الكريم توالت المحاولات للترجمة الى لغات أوربية أخرى منها الألمانية عام ١٦١٦م والهولندية عام ١٦٤١م والفرنسية عام ١٦٤٧م والأنجليزية عام ١٧٣٤م والروسية عام ١٧٧٦م والسويدية عام ١٨٤٢م والإيطالية ١٩١٤م[١٧].

رابعا: بيان معنى الترجمة وأنواعها:

الترجمة في معنى أولي لها تعني نقل معنى لفظ أو جملة من لغة إلى لغة أخرى، ولكن ذلك يتوقف على الدلالة التي أرادها المخاطِب الأول الذي كان النص بلغته ولغة من خاطبه.

-الترجمة عند اللغويين:

ذهب اللغويون لبيان لفظ (ترجم) مذاهب مختلفة من جهة الصرف والدلالة وهل هو لفظ عربي أو معرَّب ، فهو عند الجوهري (ت٣٩٣هـ) يلفظ على ثلاث لغات، الأولى: تُرجُمان بضم الأول والثالث. والثانية: تَرجَمان بفتح الأول والثالث. والثالثة: تَرجُمان بفتح الأول وضم الثالث[١٨].

وقصرها ابن الأثير (ت٦٠٦هـ) على لغتين بقوله: (الترجمان بالضم والفتح) [١٩]

والترجمة في اللغة: تفسير الكلام بلسان آخر، أو نقل الكلام من لغة إلى أخرى[٢٠].

وعرفت الترجمة اصطلاحاً بأنها: (التعبير عن معنى الكلام في لغة بكلام آخر في لغة أخرى مع الوفاء بجميع معانيه ومقاصده)[٢١]، وهي (فن جميل يعنى بنقل ألفاظ ومعان وأساليب من لغة إلى أخرى بحيث إن المتكلم باللغة المنقول إليها يتبين النصوص بوضوح، ويشعر بها بقوة ، كما يتبينها ويشعر بها المتكلم باللغة الأصلية)[٢٢].

فالترجمة عملية نقل معنى كلمة أو نص أصلي مكتوب أو شفاهي (ويسمى النص المصدر) من اللغة المصدر إلى نص مكتوب أو شفاهي (النص الهدف) في اللغة الهدف. فتعد الترجمة نقل للحضارة الثقافة والفكر واللغة[٢٣].

كما عرّفت الترجمة بأنها مهارة تتمثل في محاولة إحلال رسالة أو بيان مكتوب بإحدى اللغات برسالة أو بيان مكتوب بلغة أخرى، أو هي عملية إحلال النص المكتوب بإحدى اللغات (وتسمى لغة المصدر) إلى نص يعادله مكتوب بلغة أخرى (وتسمى لغة الهدف)، وقد تعرف بأنها التحويل إلى المعادل النصي من لغة المصدر إلى اللغة المنقول إليها[٢٤].

فهي نقل ما يقوله الآخر ويكتبه من لغته إلى لغة المتلقي أو المستمع[٢٥].

ومما تجدر الإشارة إلية أن الترجمة بين لغتين ربما تكون مسبوقة في بعض الأحيان بتفكيك محتوى ألفاظ لغة المصدر المطلوبة للترجمة فربما يشتمل اللفظ المترجم على أكثر من معنىً وأكثر من دلالة؛ فيكون اختيار وتحديد المراد من معاني ذلك اللفظ مبتنياً على القرائن المرشحة للمعاني والدلالات ليتم الوصول الى مقاصد النص في لغة المصدر.

- أنواع الترجمة:

والترجمة تارة تكون شفاهية فورية، وتارة أخرى تكون ترجمة لكلمة أو نص مكتوب، ثم الترجمة بنوعيها تنقسم إلى حرفية وتفسيرية، فالحرفية

تنظر إلى نظائر الكلمة بغض النظر عن السياق الجملي، والتفسيرية تأخذ بنظر الاعتبار الدلالات الكامنة التي يستوحيها المترجم من فهمه لمراد المتكلم بمعونة القرائن الكاشفة عن أفكاره.

فالترجمة التحريرية: هي الترجمة التي تقوم على نقل النصوص المكتوبة من لغة الى أخرى، ولا يصح في هذا النوع من الترجمة إغفال أيٌّ مكون من مكونات النص الأصلي عند نقله إلى لغة الهدف[٢٦].

والترجمة الشفاهية: منها: ترجمة تتبعية تتم عادة باستماع المترجم لمتحدث بلغة، ثم عندما يصمت المتحدث بتلك اللغة يبدأ المترجم بإعادة ما قاله المتحدث بلغة أخرى.

ومنها الترجمة الفورية: ويكون دور المترجم في هذا النوع من الترجمة هو النقل الفوري لكلام المتحدث بلغة المصدر الى لغة المستمع، اعتماداً على ترجمة أقصر المكونات الكلامية، حتى وإن كانت جزءاً من الجملة بحيث يشعر المستمع عند سماعه للترجمة، كأنما المترجم يقرأ أفكار المتحدث وينقلها بلغة المستمع متزامنة مع ما ينطقه المتحدث أولا[٢٧].

ويمكن أن يدخل تحت الترجمة ترجمة الإشارات اللفظية لإحدى اللغات عن طريق الإشارات اللفظية للغة أخرى. وما يهم في هذا النوع من الترجمة ليس مجرد مقارنة الكلمات ببعضها وحسب، بل تكافؤ رموز كلتا اللغتين وترتيبها. أي يجب معرفة معنى التعبير بأكمله. وكذلك ترجمة العلامات من علامة إلى أخرى، أو ترجمة الإشارات إلى لغة معينة، أو من لغة معينة إلى إشارات معينة تكون مفهومة باتفاق معين أو مفهومة بالفهم العام للإشارات، وتعني هذه الترجمة نقل رسالة من نوع معين من النظم الرمزية إلى نوع آخر دون أن تصاحبها إشارات لفظية، بحيث يفهمها الجميع. وكل ذلك عبارة عن نقل الدلالة بصيغة رمزية أو إشارية أخرى بحيث يفهمها المخاطب[٢٨].

وتستبطن الترجمة نقل أساليب اللغة المترجم منها إلى اللغة المترجم إليها زائداً المعلومة ذاتها، ونقل لفكر الكاتب أو المتكلم وثقافته وأسلوبه أيضا، ولا تقتصر على مجرد نقل كل كلمة بما يقابلها في اللغة الهدف.

وللترجمة بصورة عامة ضوابط وأسس يبتنى عليها في النصوص الأدبية والمحادثات تصدق على النصوص المقدسة في بعض الموارد ولا تنطبق في موارد أخرى.

–النسبة المنطقية بين القرآن والنصوص الأدبية:

هناك ضوابط تختص بترجمة القرآن الكريم أو معانيه لا تنطبق على النصوص الأدبية، فالنسبة

بين الترجمة بمفهومها العام وبين ترجمة النص القرآني نسبة الخصوص والعموم من وجه، إذ تتصف ترجمة النص القرآني بخصوصية تتناسب وكونه نصاً إلهياً مقدساً يشتمل على أحكام تشريعية عبادية وتنظيمية وأخلاقية، زائدا على ما يحمل من بلاغة عالية ودلالات عالمية سامية لا تختص بمجتمع أو زمان دون آخر، ولا تحد تشريعاته مكان، ولذا تحتاج ترجمة القرآن الكريم ضوابط خاصة تزيد على ضوابط الترجمة بشكلها العام، (فليست الترجمة بذاتها مما يتنافى و احتمالات لفظ القرآن، إن كانت الترجمة، كما ذكره الأستاذ فريد وجدي قائمة على أصولها)[٢٩].

والغاية المتوخاة من ترجمة القرآن الكريم هي الإيفاء بمفاهيم القرآن وإيضاح ما يحويه هذا الكتاب السماوى الخالد، إيضاحا بسائر اللغات لسائر الأمم، من أجل تقريب فهمهم لتعاليم القرآن وآداب الإسلام وأحكامه و سننه، وهو ضرورة من ضرورات الدعوة إلى الإسلام، ولكن لا تعتبر الترجمة قرآنا، بل ترجمة لمعانية ودلالاته، ولذا لا تشملها أحكام القرآن الخاصة به، وإنما شأنها شأن التفسير الذي وضع على أساس الإيجاز والإيفاء حسب المستطاع من القدرة البشرية[٣٠].

خامسا: خصوصية ترجمة النص القرآني:

إن القرآن الكريم له خصوصية إعجازية بما هو كتاب الله تعالى وليس كمثله كتاب، وهو قرآنٌ بمجموع لفظه ومعناه، فلا يعتبر المعنى لوحده قرآناً، ولذا فإن ما يطلق عليه ترجمة للقرآن إنما هو ترجمة لمعانيه، وبالتالي يكون ذلك ترجمة تفسير القرآن، بقصد إيصال المراد من الخطاب الإلهي في القرآن الكريم لغير العربي، (والقرآن الكريم وحي من عند الله تعالى بلفظه ومعناه، فكيف يمكن ترجمة الوحي الإلهي بعبارات بشرية عادية؟!)[٣١]، فالقرآن الكريم خاطب العقل وأعجزه، ببيانه، وفصاحة كلماته، وبراعة نظمه، وجزالة أسلوبه، وتكاثر دلالاته، مع وجازة ألفاظه ووفرة معانيه، وما اشتمله من نظم اجتماعية وسياسية واقتصادية، إضافة إلى العلوم والمعارف التي لا زالت تكتشف يوماً بعد يوم، والإخبار بالمغيبات، ذلك زائداً على كونه تشريع لمنهج حياة الإنسان وعلاقاته مع ربه ومع أخيه الإنسان، مما جعل ترجمته أمراً معجزاً، كما كانت معارضته معجزة.

يضاف إلى ذلك صعوبات تختص بها العملية التفسيرية للنص القرآني كونه مشتمل على حروف مقطعة في أوائل السور لا زالت محل اختلاف في أصل تفسيرها، وقضية أسماء الله الحسنى وما فيها من خصوصيات، والأسماء المولدة في العربية أو الكلمات المعرَّبة مثل: زمهرير وزنجبيل وأبابيل، وما تحمله من اختلاف في أصل التفسير، وتعيين الآيات المتشابهات من المحكمات.

ولعل عمرو بن بحر الجاحظ (ت٢٥٥هـ) أول من أشار إلى هذا المعنى وأسس له قواعده ووضَّح حدوده وبيَّن ما يعسر منه وما يضيق فيه بقوله (وكلما كان الباب من العلم أعسر وأضيق، والعلماء به أقل، كان أشدَّ على المترجم، وأجدر أن يخطأ فيه، ولن تجد البتة مترجماً يفي بواحد من هؤلاء العلماء. هذا قولنا في كتب الهندسة، والتنجيم، والحساب، واللحون، فكيف لو كانت هذه الكتبُ كتبَ دينٍ وإخبار عن الله "عز وجل" بما يجوز عليه مما لا يجوز عليه، حتى يريد أن يتكلم على تصحيح المعاني في الطبائع، ويكون ذلك معقوداً بالتوحيد، ويتكلم في وجوه الإخبار واحتمالاته للوجوه، ويكون ذلك متضمِّناً بما يجوز على الله تعالى، مما لا يجوز وبما يجوز على الناس مما لا يجوز، وحتّى يعلم مستقر العام والخاص، والمقابلات التي تَلقى الأخبار العامية المخرج فيجعلها خاصية، وحتى يعرف من الخبر ما يخصه الخبر الذي هو أثر، مما يخصه الخبر الذي هو قرآن، وما يخصه العقل..... والذي ذكرناه قليل من كثير، ومتى لم يَعرف ذلك المترجم أخطأ في تأويل كلام الدين، والخطأ في الدين أضرُّ من الخطأ في الرياضة والصناعة والفلسفة والكيمياء) [٣٢].

عند تحليل أبعاد هذا النص يتضح أن الجاحظ يحكم بصعوبة ترجمة كتب العلم التخصصية لدقة موضوعاتها وندرة من ألَّف فيها؛ مما يجعل المترجم عرضة للوقوع في الخطأ؛ لافتقار ذلك المترجم للدلالات الاصطلاحية التي يمتاز بها كل علم عن غيره في النص المصدر، ولاستحالة الإحاطة بجزئيات تلك العلوم في عملية الترجمة ومثل لها بكتب الهندسة والتنجيم والحساب.....

فنجد هذا التحرّج عند الجاحظ في الترجمة لاستشعاره صعوبة فهم المنتج النصي البشري بسبب التفاوت المعرفي بين منتج النص ومترجم النص. ويكون هذا التحرج أكبر وأشد عند الجاحظ في ترجمة الكتب والنصوص الدينة؛ والراجح ان ثقافة الجاحظ الأدبية والدينة هي التي جعلته يشير الى جسامة الضرر في حال غياب المفاهيم الدينية عن ذهن المترجم للنص الديني، والمقصود به النص القرآني للاعتبارات الآتية:

يُشْكِل الجاحظ على المترجم في كيفية التعامل مع النصوص القرآنية التي خوطب بها الناس على نحو التمثيل أو التشبيه أو الكناية بما تشتمل عليه اللغة من هذه المطالب المقربة للمعنى دون إرادة الوضع اللغوي للفظ كما هو الحال في آيات التي يتوهم منها التجسيم التي لو حملت ألفاظها على المعنى اللغوي الذي وضعه الواضع لتعارض ذلك الحمل مع ضرورات الدين والاعتقاد المانعة من

القول بالتجسيم. فضلاً عن استحالة إحاطة النسبي (المترجم) بالمطلق (الخالق)- والإخبار عنه وعجز الطبائع البشرية عن الإخبار عن معاني الإلوهية عند المترجم.

ومع أن ترجمة معانيه ممكنة إلا أنها تختص بضوابط تزيد على شروط الترجمة بشكلها العام، كمعرفة المترجم لأوضاع اللغتين: لغة المترجم والمترجم إليها. ومعرفته لخصائص اللغتين وأساليبها. ووفاء الترجمة بجميع معاني الأصل ومقاصده على وجه مرضٍ. وأن تكون صيغة الترجمة مستقلة عن الأصل[٣٣]. فمن حيث أن نقل هذه المعاني يعد تفسيراً، فلا بد من التسلح بكثير من أسس التفسير أبان عملية ترجمة النص القرآني هذه على اختلاف مستويات ترجمة النص القرآني، إذ مع صعوبة عملية الترجمة للنص القرآني لا بد من توافر الأمور اللازمة لها والتي تكون بمثابة أسس تفسير القرآن الكريم، لارتقاء ترجمة النص القرآني إلى منزلة التفسير واندراجها تحت علم التفسير. ولذا لا بد من توافر شروط لترجمة النص القرآني تضارع أسس تفسير ذلك النص.

سادسا: الضوابط العملية لترجمة معاني النصوص القرآنية:

ترتبط ترجمة معاني القرآن الكريم ارتباطاً وثيقاً بعلوم تقع جزئياتها في طريق نقل معاني القرآن الكريم إلى لغة أخرى بإيصال مراد الله تعالى في القرآن الكريم إلى غير الناطقين بالعربية، لا تبعد عن الأسس التي يتسلح بها المفسر، وإن كانت الترجمة عن أصل تفسيري باعتماد تفسير معيّن.

فعلوم اللغة مثلاً من أهم الأدوات التي يوظفها المترجم لنقل المراد من النص القرآني إلى لغة أخرى، إذ إنه عبارة عن بناء لغوي قائم على قواعد اللغة ونظامها ولا يتخلف عنها، وذلك يعطي للتحليل اللغوي أهميته في الكشف عن المعنى المراد في ذلك النص، يضاف إلى ذلك أن النص القرآني له خصوصية أخرى وهي كونه خطاب من الله سبحانه للبشر كافة.

وهذا ما يستدعي النظر في اللفظ لإدراك دلالته في التركيب لاكتشاف معطياته في المعنى، وفي العلاقة القائمة بين الألفاظ والتراكيب في تكوين المعنى المراد من كلام الله تعالى في القرآن الكريم، وهذا كله يقتضي الغور في أعماق القرآن الكريم في مباحث متعددة، تشمل التعامل مع المفردة دلالة، ومع الجملة تركيباً، ومع المباحث التي تنطلق من هذا المنظور في النحو والصرف واللغة من جهة، ومن توظيف الشواهد الأدبية والبيانية من جهة أخرى، ومن الإحاطة بأصناف البلاغة في علمي المعاني والبيان وسواهما في اللغة العربية وما يقابل هذه العلوم في لغة الهدف التي يسعى المترجم لنقل مفاد النص القرآني إليها

فمن ذلك:

– ما يشترط على المترجم معرفته من مباحث علوم اللغة:

يستند المفسرون إلى اللغة في بيان كثير من النصوص القرآنية، ليتضح مدى دلالة تلك اللفظة على مراد معين، بانطباقها على المعنى بالدلالة الانطباقية أو بالتضمن أو الالتزام. فأن (جميع آيات القرآن أو الكثير منها دالة بالمطابقة أو التضمن أو الالتزام)[٣٤]، فلا بد مراعاة ما دلت عليه ألفاظه مطابقة، أو ما دخل في ضمنها، أو كان من لوازم تلك المعاني، وما تستدعيه من المعاني التي لم يعرج في اللفظ على ذكرها، ولذا فلا بد للمترجم من معرفة تلك المفردات التي استخدمها المفسر كبيانٍ للمراد من اللفظ القرآني، ليقف على النسبة بين لفظ النص ولفظ التفسير من أجل التمكن من نقل المعنى إلى لغة الهدف.

فإذا نظر المترجم في معنى لفظ، لينقله من لغة المصدر إلى لغة الهدف، فلا بد أن يكون ذلك على وفق شروط، منها:

١– أن يتفهم ما دل عليه اللفظ من المعاني في لغة المصدر من أحدى الدلالات الثلاث، لينقله إلى لغة الهدف بدقة.

٢– ملاحظة الكلمة أو الجملة البديلة في لغة الهدف بما لحظه في لغة المصدر وما لذلك من دلالة عند المتلقي، لتأخذ الأثر المطلوب من لفظ النص في لغة المصدر.

٣– معرفة القواعد النحوية الإعرابية في لغة المصدر والهدف –بحسب كل لغة– ويراعيها لما لها من الأثر من خلال توظيفها لتأدية أصل المعنى ونقله من لغة إلى لغة أخرى:

٤– معرفة كلام العرب ووجوه مخاطباتهم، ومعرفة خصائص وأدبيات لغة الهدف، وذلك ليماثل بين الخطابين في اللغتين من أجل أن يدرك المترجم له الدلالة في لغة المصدر.

٥– تحكيم الموازين والأقيسة الضابطة لعملية تغيير بنية الكلمة، مما أُثر عن المتقدمين الذين وضعوا أحكام التصريف.

٦– الإحاطة بالموروث الثقافي الأدبي والاجتماعي مما كان متصلاً منه بالتفسير أو شواهده الأدبية مما قالته العرب وجرى على ألسنتهم من النصوص الأدبية من شعر ونثر وحكمة وأمثال وغيرها مما له الأثر في فهم النص القرآني والتفسيري ودلالته كمعرفة بأخبار العرب وخطبها وأشعارها وأمثالها وعاداتها، وكذلك في لغة الهدف.

٧– ملاحظة شواهد الأمثال التي يذكرها المفسر وتمييز علاقة المشابهة بين المثل التفسيري والنص القرآني ليدرك الدلالة المرادة ثم يوصلها

للغة الهدف بما لها من أمثال بديلة لها من السيرورة والتداول ما يمكنها من أن توصل الدلالة ذاتها أو تقاربها بما لا يخل بالمطلوب.

٨- الإحاطة بعلمي المعاني والبيان وبأوضاعهما التي هي من أعمدة التفسير[٣٥]، فبالمعاني يعرف خواص تراكيب الكلام من جهة إفادتها المعنى، للاحتراز عن نسبة الخطأ في تأدية المعنى المراد، وبالبيان يعرف خواص الكلم من حيث اختلافها بحسب وضوح الدلالة وخفائها[٣٦] للاحتراز عن نسبة التعقيد المعنوي لما يترجمه من نصوص القرآن الكريم.

٩- الاعتناء بما يمكن إحصاؤه من المعاني التي يتكلم فيها البليغ[٣٧]، للتعرف على دقائق العربية وأسرارها، ودقائق لغة الهدف، لنقل ما تضمنه القرآن الكريم من معانٍ دقيقة اشتملت عليها الوجوه التفسيرية.

١٠- تعاهد بقاء النظم على حسنه والبلاغة على كمالها وما وقع به التحدي سليماً من القادح في كتاب الله الباهر وكلامه المعجز، بحيث لا تخل الترجمة بالصورة الفنية بقدر السعة من جهد المترجم ومن مرونة لغة الهدف من ناحية، والحفاظ على المعنى المراد من ناحية أخرى[٣٨]، لنقله إلى لغة الهدف بالكيفية نفسها.

١١- لا مناص للمترجم من التأمل في الأمارات المحيطة بالكلام على الاعتبار المناسب لمعرفة مقتضى الحال، إذ أن مقتضى الحال قد يكون بصيغة لغوية مخصوصة بغض النظر عن الصياغة البلاغية[٣٩]، وذلك في اللغة العربية ولغة الهدف.

- ما يشترط على المترجم معرفته من مباحث علوم القرآن:

١-التثبت من حد النسخ وتعريفه لئلا يختلط بالتخصيص والتقييد[٤٠]، في لغة الهدف، وتحاشي التعرض للنسخ إلا عند تعذر الجمع بين الآيات، بعد معرفة تاريخ نزول الآيات لمعرفة المتقدم والمتأخر من النصين[٤١]، والنظر إلى إمكان تعلق مفاد آية بأمد تنتهي، به بغض النظر عن النص اللاحق. فأن هذا اللاحق والحال هذه لا يكون من النسخ في شيء[٤٢].

٢- إذا كان احتمال النسخ مبتنياً على مفادين تفسيرين مختلفين، حيث لا يمكن معها الجمع الدلالي بين الآيتين، فلا بد أن يكون طريقة التفسير الذي يبتني عليه النسخ وثبت به الناسخ مثل طريقة التفسير الذي ثبت به تفسير المنسوخ أو أقوى منه[٤٣]. هذا إذا اعتمد المترجم عدة تفاسير، أما إذا اعتمد تفسيراً معيناً فله أن ينقل ذلك عنه مع بيان أنه هناك أقوال أخرى ولو في هامش الترجمة.

٣- التثبت من حد المحكم والمتشابه، وتمييز أنواع المتشابه والمحكم، حيث تنقسم الآيات إلى:

محكم على الإطلاق، ومتشابه على الإطلاق ومحكم من وجه متشابه من وجه[٤٤]، وقد تكون الآية التي ينظر إليها بالنظر الأولي أنها من المتشابه، محكمة بعد الجمع الدلالي بينها وبين غيرها، فالآية إما محكمة بلا واسطة كالمحكمات نفسها، أو محكمة مع الواسطة كالمتشابهات[٤٥].

ومن ذلك تشخيص صنف التشابه، ليتسنى للمفسر معالجته بعد إنعام النظر في أقوال المفسرين، فمن أصناف التشابه:

أ- التشابه في المعنى المعجمي لمفردة. كالقرء في قوله تعالى: ((وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ))[٤٦].

ب- التشابه الحاصل من الأوصاف التي لا يدركها الإنسان كأوصاف يوم القيامة. كالحالات والأوصاف التي تتعلق بالصفات التي لا تحصل صورتها في النفس، وإنما هي من قبيل التقريب للذهن، كقوله تعالى في أحوال القيامة: ((وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ* إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ* وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ* تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ))[٤٧]. ليتسنى للمترجم نقل المعنى للغة الهدف بدقة.

٤-تجنب اعتماد ترجمة المناهج التفسيرية الفلسفية، كتفسير ابن عربي (ت٦٣٨هـ)، أو المتأثرة بنتائج النظريات العلمية، كتفسير محمد عبدة (ت١٣٢٣هـ)، في البيان التفسيري للمتشابه.

٥- التوقف عند عدم الاطمئنان لمعنى معين من معاني المتشابه، والأولى للمترجم إذا ذكر أقوالاً تفسيرية أن يشير إليها في هامش الترجمة.

٦-ضبط التعريف لكل من العام والخاص، لئلا يختلط مع غيره[٤٨] والتثبت من موارد العموم، فمنها عموم اللفظ وإرادة الخاص، كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾[٤٩]، إذ أريد بالقرآن -وهو عام- خصوص الصلاة[٥٠]. أو خصوص اللفظ وإرادة العام، كقوله تعالى:﴿ يأَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ ﴾[٥١]، فالخطاب للنبي والمعني به عموم الأمة[٥٢]، فقد يرد اللفظ القرآني ويكون:

أ-اسماً عاماً فيفسر كل من المفسرين هذا الاسم العام بذكر بعض أنواعه لينبه المستمع إليه على سبيل الجري والتطبيق. فإذا صح وجه من وجوه العام لا يجب الاقتصار عليه[٥٣]، كالقوة في قوله تعالى: ((وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ))[٥٤]،فالقوة هنا لها تطبيقات عديدة.

ب-مورداً من موارد عطف الخاص على العام ليفيد الاهتمام والتفضيل أو خصوص الخطاب، إذ أن إرادة العام لأمور، منها: التأكيد، التعظيم، التشريف، التقريع، التغليظ، التنزيه، التغليب[٥٥]، وقد ذكر السيوطي (ت٩١١هـ) جملة من هذه الموارد[٥٦].

فلا بد للمترجم من الإشارة إلى أن ترجمته كانت على نحو معين، إذ لا ينبغي له أن يترجم بشيء، يمكن ترجمته بغيره، ويطلق تلك الترجمة، فأنه قد يوهم القارئ، و ما يترتب على ذلك من المفسدة في الدنيا والآخرة واضح لا يحتاج إلى بيان.

٧-الإحاطة بأنواع وصيغ وألفاظ العموم والخصوص، سواء من القرآن أو السنة أو غيرهما كالتخصيص العقلي والدلالة السياقية[٥٧]، كقوله قوله تعالى: ((وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ))[٥٨]، إذ لا تدخل الحلي، وما لا يبلغ النصاب تحت عموم إيجاب الزكاة، وذلك بدلالة التوعد[٥٩].

٨-التثبت من حد المطلق والمقيد. إذ إن بيان المعنى إنما يتمَّ بعد معرفةِ مدلولِ اللَّفظِ[٦٠]، فلا بد من توافر المقدمات التي يتوقف عليها إعمال إطلاق المعنى على أكثر من متعلق، فقد تكون الآية ليست بصدد بيان تمام المراد أو غيره، فلا بد من ملاحظة ما يكتنف المعنى من القرائن، فإن وصف الإطلاق والتقييد ليس للفظ، فإن اللفظ لا يستعمل فيه التضييق والسعة، وإنما للمعنى، فإن الشيوع معنى مدلول عليه باللفظ، إذ أن الإطلاق والتقييد ليس تابعاً لوضع اللفظ للمعنى حتى يكون من أوصاف الألفاظ [٦١]، كإطلاق التحريم في قوله تعالى: ((حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ))[٦٢]، إذ دلت على تحريم النكاح دون غيره، وذلك أن الذِّهن يسبق عند الإطلاق إلى تحريم النكاح[٦٣].

٩-الإحاطة بأساليب التقييد وأدواته، إذ إن التقييد قد يكون بالصفة، كما في قوله تعالى: ((فَصَبْرٌ جَمِيلٌ)) [٦٤]، وقيد الصبر بالجميل ليدل على أنه كان واقعا على الوجه المحمود، الذي يقصد به وجه الله تعالى[٦٥]. أو الحال كما في قوله تعالى: ((إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ))[٦٦]، إذ قيد الاضطرار المبيح بحال كون المضطر غير باغ[٦٧]. أو التمييز، كما في قوله تعالى: ((قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالا*الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا))[٦٨]، إذ قيد مطلق الخاسرين، يستدعيه مقام بيان خسران عمل الذين يعملون أعمالاً ويحسبون أعمالهم مرضية لله تعالى[٦٩]. أو المفعول لأجله، كما في قوله تعالى: ((وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ))[٧٠]، فقيّد الإنفاق بما يراد به مرضاة الله تعالى ليخرج مطلق الإنفاق إذ إن جهاته عديدة [٧١]، وغير ذلك من التقييدات[٧٢]. فينبغي للمفسر حينئذ أن يشير إليها ذاكراً أدلتها ودلالتها، باتباع ما تقدم من الضوابط التي تبني على أسس منهجية في هذا المسار، منها:

١٠-التثبت من حد المجمل والمبين ومدى انطباق

المجمل على الموارد التي يدعى فيها الإجمال. للتثبت من خفاء الدلالة، إذ أن خفاء الدلالة قد يرجع إلى غير المجمل كالمشكل أو المتشابه...، إلا أن المجمل هو الذي ينفرد – دون غيره – باحتياجه إلى دليل منفصل حتى يكون مبيناً له، ومن ذلك تنشأ ضرورة النظر إلى المعاني التي تداولها العرب الفصحاء في عصر النزول وما قاربه، إذ إن بعض الإجمال يقع نتيجة لهجر اللفظ أو استعماله في معنى آخر[٧٣].

١١- الإفادة البيانية من جميع الآيات في القرآن الكريم، أو من السنّة النبوية الشريفة، وقد يكون البيان بصريح النص أو الفعل أو لازمهما، أو لازم الترك[٧٤].

١٢- لا بد من مراعاة معرفة أنواع البيان ووجوه التبيين كتحديد العدد أو الزمان أو المكان، أو الوجوب أو الحرمة أو إخوانهما، أو نوع الواجب كالمضيق والموسع والعيني، أو تحديد وجه الحكمة من القصة أو الإخبار القرآني، أو الترهيب والترغيب، وتبيين ما يحذر منه مما لا يحذر منه، إلى غير ذلك من الوجوه[٧٥]، لئلا يترجم المترجم بوجه بعيد.

ولا شك أن مباحث علوم القرآن كلها بمكان من الأهمية لا يسع المترجم إهمالها، فينبغي أن يكون مطلعاً على تاريخ القرآن من نزوله وخطه وجمعه وترتيب سوره، وقرآئه وقراءاتهم، وإعرابه وإعجامه وترجمته إلى سائر اللغات.

كل ذلك يصب في صقل المميزات الذاتية والموضوعية لمترجم الدلالات للنصوص القرآنية من ثقافة وأدب فالأدب ملكة أو براعة راسخة في النفس ترجع في الأصل إلى نشوء الفرد مع أهل اللسان ومخالطته لهم، أو لكثرة مطالعة واستظهار كلامهم فينسج على منوالهم حتى تحصل له هذه الملكة، وليست الترجمة رصف ألفاظ، وحشد أفكار فحسب، بل هو الفن الذي يحسن فيه الإنسان التعبير عن مقاصد وأفكار لغة المصدر[٧٦]. فلا بد أن يكون المترجم ثاقب النظر خبيراً بمحاسن الكلام ومساوئه، متضلعاً في فنون الترجمة والأدب، متقناً لعلوم اللسان في لغة المصدر ولغة الهدف[٧٧]، متحلياً بثقافة الدينية سامية تمكنه من الحفاظ على روح النص وقدسيته وما يحمل من معانٍ جليلة.

الخاتمة:

لكي تكون الحجة البالغة لله على جميع خلقه، فإن ذلك يقتضي البلاغ والبيان لقوله تعالى ((وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ))[٧٨] عملاً بقاعدة قبح العقاب من غير بيان فيترتب على ذلك أن القرآن الكريم لا يختص في موضوعاته بأمة من الأمم كالأمة العربية مثلا،

كما لا يختص بطائفة من الطوائف كالمسلمين، بل يوجه خطابه إلى غير المسلمين كما يتكلم مع المسلمين. وقد احتج القرآن الكريم على كل البشر ودعاهم إلى الدين من دون أن يقيد الخطاب بالعرب[٧٩]، ومؤدى ذلك أحد أمرين. فإما أن يتكلم جميع البشر بلغة العرب ليفهموا مراد الله تعالى من كتابه الكريم، أو أن تترجم معاني ألفاظ القرآن الكريم الى لغة الأقوام من غير العرب ليصلهم البلاغ الذي أمر الله تعالى نبيه الكريم لينذر به الناس.

ولما كان الأمر الأول محالا لاختلاف ألسنة الناس وهو ما أخبر به العزيز الجليل بقوله: ((وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ))[٨٠]، بقي الأمر الآخر وهو ترجمة معاني الألفاظ القرآنية الى اللغات الأخرى. ولكن ترجمة النص القرآني الكريم الى تلك اللغات تحيط بها مجموعة من المحاذير الشرعية عند نسبة النصوص المترجمة الى الله تعالى، كما أن هناك محاذير موضوعية تكتنف الترجمة لما تتماز به اللغة العربية من خصوصية في التركيب والدلالة واكتناز المعاني والتصريف دون سائر اللغات حتى اختارها الله تعالى لغة لكتابه العزيز ((إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ))[٨١].

فيجب من الترجمة أن تترجم المعاني دون الألفاظ لاستحالة ذلك باستحالة النسبة، كما يجب على المترجم أن يتصف بخصوصيات تؤهله للقيام بهذه المهمة جاء البحث على ذكرها كشروط واجبة التوفر عند من يريد ترجمة معاني القران، وكان منها المعرفة الدقيقة بمباحث اللغة والبيان والتمكن من مباحث علوم القرآن.

الهوامش والمصادر:

-القرآن الكريم.

١ -ظ: خطب الإمام علي- نهج البلاغة : شرح محمد عبده،ط١ سنة١٤١٢هـ :ج٥١/١.

٢ -ظ: طه باقر-ملحمة كلكامش: منشورات وزارة الثقافة والإعلام- ١٩٨١م- بغداد: ٥.

٣ -ظ:السرخسي -المبسوط:سنة الطبع ١٩٨٦م، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان، ج٣٧/١.

٤ -ظ: ابن حجر- فتح الباري:ط٢، الناشر : دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت - لبنان:ج١٦٣/١٣.

٥ -ظ: الأحمدي الميانيجي - مكاتيب الرسول:ط١ سنة١٩٩٨م، الناشر دار الحديث: ج١٤٤/١.

٦ -ظ: الطبري- تاريخ الطبري: : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - لبنان، ج٢٩٤/٢.

٧ –ظ: خير الدين الزركلي –لأعلام : ط٥ سنة١٩٨٠، دار العلم للملايين بيروت: ج ٧ / ٣٢٣

٨ – الجاحظ –البيان والتبيين :ط١ سنة ١٩٢٦، الناشر المكتبة التجارية الكبرى، مصر: ١٩٣

٩ – ابو على محمّد بن محمّد بن عبد الله التميمى البلعمى متوفّى سنهء ٣٨٣ ،ظ: ابن جرير الطبري – مقدمة تاريخ الطبري (فارسي)، تحقيق محمد روشن. ط٢، سنة١٣٧٨هـ.ج١/ص١٥

١٠ – الأمير منصور بن نوح الساماني من أمراء إيران في بخارى ، والظاهر من الاطلاق أنه المنصور الأول المتوفى سنة ٣٦٦. ظ: آقا بزرگ الطهراني –الذريعة : ط٣ سنة١٩٨٣،دار الاضواء، بيروت :ج٢/٣٥٦.

١١ – آقا بزرگ الطهراني –الذريعة : ط٣ سنة١٩٨٣،دار الاضواء، بيروت :ج ٢٢ / ٤٩

١٢ – حاجي خليفة :الناشر ، دار احياء التراث العربي –بيروت – لبنان: ج١/٢٩٨.

١٣ – نسبة الى منطقة كلوني الواقعة في حوض نهر الرون الأعلى جنوب فرنسا. ظ: د مفيد الزيدي . موسوعة تاريخ أوربا الحديث والمعاصر : دار اسامة للنشر والتوزيع،ط١،سنة ٢٠٠٤م، ج١/٢٨٩

١٤ – راهب ولاهوتي فرنسي. ولد حوالي ١٠٩٢م في أُوفرن (وسط فرنسا)، في الثلاثين من عمره، صار رئيساً لدير كلوني ، وتوفي في ٢٥ ديسمبر ١١٥٦ م. ظ: عبد الرحمن بديوي . موسوعة المستشرقين: نشر دار العلم للملايين ،بيروت،ط٣، ١٩٩٣م،١١٠

١٥ –محمد صادق البنداق– المستشرقون وترجمة القرآن الكريم: منشورات دار الآفاق الجديدة–ط١– ١٤٠٠هـ– بيروت، ص٩٥.

١٦ – ظ: عبد الرحمن بديوي . موسوعة المستشرقين،١١٠

١٧ – محمد حمادي الفقير التمسماني، تاريخ حركة ترجمة معاني القرآن الكريم من قِبل المستشرقين ودوافعها وخطرها،مقالة على الشبكة العالمية،http://www.madinacenter.com

١٨ – –ظ: الجوهري–الصحاح: تحقيق أحمد عبد الغفور العطار، دار العلم للملايين ط٤–بيروت ١٤٠٧هـ: ج٥/ ص١٩٢٨.

١٩ – مجد الدين ابن الأثير–النهاية في غريب الحديث والأثر: تحقيق طاهر أحمد الزاوي ، محمود محمد الطناحي ط٤ سنة١٣٦٤ ش، إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع – قم – ايران: ج١/١٨٦.

٢٠ –ظ: الجوهري–الصحاح: تحقيق أحمد عبد الغفور العطار، دار العلم للملايين ط٤–بيروت ١٤٠٧هـ، ج٥/ ص١٩٢٨، + ابن الأثير–النهاية: تحقيق طاهر الزاوي، محمود الطناحي، نشر اسماعيليان للطباعة والنشر–قم، ج١/ص١٨٦+ ابن منظور–لسان العرب: منشورات أدب الحوزة–قم–١٤٠٥، ج ١٢/ص٦٦+ ج١٢/٢٢٦+ الزبيدي–تاج العروس: تحقيق علي شيري، دار الفكر للطباعة، ١٤١٤هـ–بيروت، ج١٦/ص٧٣.

٢١– محمد عبد العظيم الزرقاني : مناهل العرفان، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ج ٢، ص ٧

٢٢– صفاء خلوصي: فن الترجمة في ضوء الدراسات المقارنة،(الرياض: دار الرشيد للنشر، ١٩٨٢ م) ص١

٢٣ –ظ: مندي، جرمي. مدخل إلى دراسات الترجمة: نظريات وتطبيقات، ترجمة هشام علي جواد– هيئة أبوظبي للثقافة والتراث– ٢٠١٠م، ص١٨.

٢٤ – ظ: سعد بن هادي الحشاش– ترجمة النصوص في مجال الحاسب الآلي– جامعة الملك سعود–السعودية٢٠٠٧م –ملخص بحث منشور على موقع الباحث /faculty.ksu.edu.sa/alhashash /ملخص.doc، ص٤.

٢٥ – ظ: الدكتور سالم عيس –الترجمة في خدمة الثقافة الجماهيرية–تاريخها –تطورها، منشورات اتحاد الكتاب ،دمشق، ١٩٩٩م: ص١٠.

٢٦ – حسام الدين مصطفى – أسس وقواعد صنعة الترجمة، سنة الطبع ٢٠١١م،ص٧٠.

٢٧ – المصدر نفسه، ص٧٠.

٢٨ ظ: محمد حسن يوسف–كيف تترجم: ط٢– ١٤٢٧ هـ– القاهرة: ص ٣٤–٣٥.

٢٩ –محمد هادي معرفة– التفسير والمفسرون: مؤسسة الطبع و النشر في الاستانة الرضوية المقدسة –ط١–١٤١٨هـ، ج٧/ص٥. ومصدره: محمد فريد وجدي– الأدلة العلمية على جواز ترجمة معانى القرآن إلى اللغات الأجنبية: مطبعة الرغائب–ط٢–١٣٥٥هـ–القاهرة، ص٣١–٣٥.

٣٠ –ظ: محمد هادي معرفة– التفسير والمفسرون: مصدر سابق، ج٦/٧.

٣١ – محمد صادق البنداق– المستشرقون وترجمة القرآن الكريم: مرجع سابق، ص ٤٩.

٣٢ – ابو عثمان عمر بن بحر الجاحظ(ت٢٥٥هـ) . الحيوان: تحقيق وشرح عبد السلام هارون،ط٢، سنة١٩٦٥م، ج١/٧٧.

٣٣ –ظ: موسى كامل و على دحروج، كيف نفهم القرآن: دار بيروت المحروسة للطباعة والنشر–بيروت– ١٩٩٢م، ص ١٠٤–١٠٥.

٣٤ – الرازي – تفسير الرازي:ط١– دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤٢١هـ ، ج١٢، ص ٢١٥+ظ: السيوطي – الإتقان: تحقيق : سعيد المندوب– ط:١– ١٤١٦ –طبع ونشر: دار الفكر–لبنان، ج ٢، ص٤٢١.

٣٥ – ظ: الزركشي – البرهان: تحقيق محمد أبو الفضل – دار أحياء الكتب العربية–ط١– ١٣٧٦ هـ– القاهرة ، ج١ ، ص٣١٢.

٣٦ – ظ: السيوطي – الإتقان: مصدر سابق، ج٢ ص: ٤٧٧ – ٤٧٨.

٣٧ – ظ: الزركشي – البرهان: مصدر سابق، ج١ ، ص٣١٢.

٣٨ – ظ: الزمخشري– الكشاف: تحقيق محمد عبد السلام شاهين– دار الكتب العلمية– ط٣–١٤٢٤هـ–بيروت،ج ١، ص١٨٩ .

٣٩ – ظ: السكاكي– مفتاح العلوم: موقع الوراق الإليكتروني–www.alwarraq.com.، ج ١، ص٧٤.

٤٠ –ظ: ابن حزم– الإحكام: تحقيق أحمد شاكر –الناشر: زكريا علي يوسف مطبعة العاصمة بالقاهرة.، ج٤ ،ص٤٣٨+ السرخسي–أصول السرخسي: تحقيق: أبو الوفاء الأفغاني– دار الكتاب العلمية – ط:١– بيروت – ١٤١٤ هـ ، ج٢/، ص٣٥+ الغزالي – المستصفى: تحقيق محمد عبد السلام عبد الشافي–دار الكتب العلمية–١٤١٧هـ– بيروت، ج ٨٦، ص ٨٧+الطوسي– عدة الأصول: تحقيق محمد رضا الأنصاري–ط١–المطبعة: ستاره – قم ١٤١٧ هـ ، ج١/،ص٣٣٩.

٤١ –ظ: ابن جزي–التسهيل لعلوم التنزيل: دار الكتاب العربي –ط٤– ١٤٠٣هـ– لبنان،ج١، ص٧+ السرخسي–أصول السرخسي:مصدر سابق، ج ٢،ص ١٣.

٤٢ – ظ: الراوندي–فقه القرآن، تحقيق: أحمد الحسيني–منشورات: مكتبة المرعشي العامة– ط٢– ١٤٠٥هـ–قم، ج٢،ص١٣٣–١٣٤+ ابن حزم – الناسخ والمنسوخ: تحقيق:عبد الغفار سليمان البنداري–ط١–١٤٠٦– دار الكتب العلمية . بيروت، ص ٧ – ٨.

٤٣ – ظ: أبو حيان الأندلسي – البحر المحيط: طبعة الرياض . المملكة العربية السعودية، ج٣ ،ص ٢٠٤+ الشوكاني – فتح القدير: منشورات عالم الكتب، ج ٢،ص ٤٨.

٤٤ – ظ:محمد حسين الطباطبائي– الميزان في تفسير القرآن: منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية – قم ، ج٣، ص٣٩.

٤٥ – ظ: محمد حسين الطباطبائي – القرآن في الإسلام: تعريب السيد أحمد الحسيني: ٣٧.

٤٦ – سورة البقرة: ٢٢٨.

٤٧ – سورة القيامة: ٢٢–٢٥.

٤٨ –ظ: الغزالي – المستصفى: مصدر سابق: ٢٢٤.

٤٩ – سورة الأعراف: ٢٠٤.

٥٠ – ظ: النحاس–معاني القرآن: تحقيق محمد علي الصابوني – جامعة أم القرى–ط١–١٤٠٨ هـ –مكة المكرمة، ج ٣،ص١٢٢.

٥١ – سورة الطلاق: ١.

٥٢ – ظ: الآلوسي–تفسير الآلوسي: ط٢–دار الكتب العلمية– بيروت، ج ٩، ص١٤٨.

٥٣ –ظ: الراوندي–فقه القرآن: مصدر سابق: ج ١، ص١٥٧.

٥٤ – سورة الأنفال: ٦٠.

٥٥ –ظ: السيوطي –الإتقان: مصدر سابق: ج ٢، ص٤٨+٨٨–٩٢.

٥٦ –ظ:المصدر نفسه: ١٣٧/١+ج ٢ + ٤٧ – ٤٨+ ٨٨– ٨٩+ ١٠٠+ ١٤١.

٥٧ –ظ: المرتضى – الذريعة: تحقيق أبو القاسم گرجي– منشورات جامعة طهران، ج ١ ، ص ٣٩٠ – ٣٩١+ الرازي – تفسير الرازي: مصدر سابق: ج ٢٧، ص ١٨٧+الزركشي–البرهان: مصدر سابق: ج ٢، ص١٨.

٥٨ – سورة التوبة: ٣٤.

٥٩ – الزركشي – البرهان: مصدر سابق: ج ٢، ص١٨.

٦٠ – مُسَاعِدُ بن سُلَيمَانَ بن نَاصِر الطَّيَّار –مَفْهُومُ التَّفْسِيرِ وَالتَّأْوِيلِ والاسْتِنْبَاطِ والنَّد بُّرِ والمُفسِّرِ: بحث منشور على موقع– Www.tafsirnet ، ص٤٤.

٦١ –ظ:القرافي–نفائس الأصول: طبع ١٣٠٧هـ–مصر.، ج٣، ص٧٦+ محمد باقر الصدر – دروس في علم الأصول: منشورات دار الكتاب اللبناني – ط٢– بيروت – ١٤٠٦ هـ،ج ١، ص ٢٠٧.

٦٢ – سورة الشورى:٥.

٦٣ –ظ:المقداد السُيوري– كنز العرفان: تحقيق محمد القاضي–المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب – ١٤١٩هـ، ج ١ ، ص١٥٦.

٦٤ –سورة يوسف:١٨.

٦٥ – الطبرسي – مجمع البيان: تحقيق لجنة من العلماء والمحققين –ط١– مؤسسة الأعلمي–١٤١٥هـ بيروت، ج ٥ ، ص ٣٧٥.

٦٦ –سورة النحل: ١١٥.

٦٧ – الآلوسي – تفسير الآلوسي: مصدر سابق: ج ٨ ، ص ٤٥.

٦٨ –سورة الأنعام: ٥٤.

٦٩ – الطبري – جامع البيان: تحقيق صدقي جميل العطار– دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١٤١٥ هـ، ج ١٦، ص ٤٤.

٧٠ –سورة البقرة:٢٦٥.

٧١ – ابن عطية الأندلسي – المحرر الوجيز: تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد–دار الكتب العلمية– ١٤١٣ هـ، ج ٣، ص ٣٠٩.

٧٢ –ظ:عبد الأمير كاظم زاهد–قضايا لغوية قرآنية: ط–١مطبعة أنوار دجلة–بغداد–١٤٢٤هـ–٢٠٠٣م، ص ١٠٠–١٠١.

٧٣ – ظ: عبد الفتاح محمد خضر–المجمل والمبين في القرآن: بحث منشور على موقع–khedr@hotmail.com ، ص٨.

٧٤ – ظ: الشيرازي–اللمع في أصول الفقه: ط٢– عالم الكتب – بيروت ١٤٠٦هـ، ص ١٩٥–١٩٦+ الرازي–المحصول: تحقيق : د. طه جابر فياض العلواني–ط٢–مؤسسة الرسالة–١٤١٢هـ، ج ٣ ، ص١٧٥–١٨٤.

٧٥ – ظ: الطبرسي – مجمع البيان: مصدر سابق: ج ٩ ، ص ٦.

٧٦ –الباحث– الأسس المنهجية في تفسير النص القرآني: رسالة دكتوراه–كلية الفقه–جامعة الكوفة، ٢٠٠٩م، ص٢٣٤.

٧٧ –ظ: المصدر نفسه:، ص٢٣٧.

٧٨ –سورة الانعام /٩.

٧٩ –السيد محمد حسين الطباطبائي – الاسلام في القرآن: تحقيق السيد أحمد الحسيني،ص٢٠.

٨٠ –سورة الروم /٢٢.

٨١ –سورة يوسف /٢.